

كلّ مصدر شارون أمر^١ بإبعاد الأب أو الأخ الأكبر لكل تلميذ يلقي الحجارة على الجيش^(٢) ، وبذلك تحرك الجنود في الأزقة والطرق الفرعية ، فأصبح من غير المعروف للفدائي أين سيفاجئه الجنود ومتى^(٣) .

ونتيجة لهذه السياسة العسكرية تمكن الجيش الإسرائيلي من قتل عشرات الفدائيين حسبما ذكر كل من شارون ، وزئيف شيف^(*) ، وتم اعتقال ٧٠٢ منهم خلال الفترة من تموز/ يوليو ١٩٧١ م ، حتى شباط/فبراير ١٩٧٢ م^(٤) .

وبعد نقل شارون وإلحاق قطاع غزة بالمنطقة الوسطى في مارس/آذار ١٩٧٢ م ، عملت القيادة العسكرية في القطاع على إدخال عدد من العملاء للتنظيمات ليصلوا إلى مراكز قيادية بقصد تنظيم الشباب وتدريبهم على السلاح ليتم اعتقالهم^(٥) ، ومما زاد الأمر سوءاً في القطاع عثور الجيش الإسرائيلي على وثائق في بيت كمال عدوان في بيروت ، وذلك أثناء العدوان على بيروت في ١٠ أبريل/نيسان ١٩٧٣ م ، وقد اشتملت هذه الوثائق على أسماء أربعين فدائياً من حركة فتح بقطاع غزة ، فتم اعتقالهم جميعاً^(٦) .

وهكذا يتضح أن الحصار قد اشتد على الفدائيين في القطاع ، فبعد الحصار الحدودي والساحلي ، دُبّت الملاحقة في المدن والمخيمات ، ثم في البيارات ، واستُخدمت أساليب عديدة كان لها أثرها الفاعل في وقف أعمال المقاومة بعد اشتدادها لسنوات .

(٣) ارتكاب الجرائم ضد الأهالي :

في الوقت الذي أغلقت فيه إسرائيل الحدود ، ولاحقت الفدائيين ، لم يسلم —

(١) شارون : مذكرات ، ص ٣٣٢-٣٣٣ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٣٣٨ .

(٣) اليوميات الفلسطينية ، مج ١٥ ، ص ٣٢ .

(*) زئيف شيف : كان يعمل معلقاً عسكرياً في هارتس (اليوميات ، مج ١٥ ، ص ٣٢) .

(٤) شارون : مذكرات ، ص ٣٣٧-٣٣٨ ؛ اليوميات الفلسطينية ، مج ١٥ ، ص ٣٢ .

(٥) اليوميات الفلسطينية ، مج ١٨ ، ص ٩٧ .

(٦) اليوميات الفلسطينية ، مج ١٧ ، ص ٣٢٧-٣٢٨ ؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣ م ، ص ٥٣-٥٤ .

المواطنون من بطش جنودها ، وذلك لأنهم أهل هؤلاء الفدائيين أو جيرانهم ، أو مساعدوهم ومقدمو الخدمات لهم ، أو على الأقل متعاطفون معهم .

(أ) العقوبات الجماعية :

فرض الجيش الإسرائيلي نظام منع التجول على مدن ومخيمات القطاع ، وكان المنع يستمر لساعات أو أيام أو أسابيع ، وتكرر ذلك عدة مرات ، نفذ خلالها الجيش